هو خطاب لمن كان يعادي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
من العرب اي ان شاء يذهبكم ويأت بناس آخرين يوالونه ويروى انها
لما نزلت ضرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بيده على ظهر سلمان
وقال انهم قوم هذا يريد ابناء فارس من كان يريد ثواب الدنيا
كالمجاهد يريد بجهاده الغنيمة فعند الله ثواب الدنيا والآخرة فما له
يطلب احدهما دون الآخر والذي يطلبه اخسهما لان من جاهد لله خالصا
لم تخطئه الغنيمة وله من ثواب الآخرة ما الغنيمة الى جنبه كلا شيء
والمعنى فعند الله ثواب الدنيا والآخرة له ان اراده ان يتعلق الجزاء
بالشرط قوامين بالقسط مجتهدين في اقامة العدل حتى لا تجوروا
شهداء لله تقيمون شهاداتكم لوجه الله كما أمرتم باقامتها ولو على
انفسكم ولو كانت الشهادة على انفسكم او آبائكم او اقاربكم فان
قلت الشهادة على الوالدين والاقربين ان يقول اشهد ان لفلان
على والدي كذا او على اقاربي فما معنى الشهادة على نفسه قلت
هي الاقرار على نفسه لانه في معنى الشهادة عليها بالزام الحق لها ويجوز ان
يكون المعنى وان كانت الشهادة وبالا على انفسكم وعلى آبائكم واقاربكم وذلك
ان يشهد على من يتوقع ضرره من سلطان ظالم او غيره ان يكن
ان يكن المشهود عليه غنيا فلا تمنع الشهادة عليه لغناه طلبا لرضاه
او فقيرا فلا تمنعها ترحما عليه فالله اولى بهما بالغني والفقير اي
بالنظر لهما وارادة مصلحتهما ولولا ان الشهادة عليهما مصلحة لهما لما شرعها
لانه

لانه انظر لعباده من كل ناظر فان قلت لم ثني الضمير في اولى بهما
وكان حقه ان يوحد لان قوله ان يكن غنيا او فقيرا في معنى ان يكن احد هذين
قلت قد رجع الضمير الى ما دل عليه قوله ان يكن غنيا او فقيرا لا الى
المذكور فلذلك ثني ولم يفرد وهو جنس الغني وجنس الفقير كانه قيل فالله
اولى بجنسي الغني والفقير اي بالاغنياء والفقراء وفي قراءة ابي فالله اولى بهم
وهي شاهدة على ذلك وقرأ عبد الله ان تكن غني او فقير على كان التامة
ان تعدلوا يحتمل العدل والعدول كانه قيل فلا تتبعوا الهوى كراهة
ان تعدلوا بين الناس او ارادة ان تعدلوا عن الحق وان تلووا او تعرضوا
وان تلووا السنتكم عن شهادة الحق او حكومة الحق او تعرضوا عن الشهادة
بما عندكم وتمنعوها وقرئ وان تلوا او تعرضوا بمعنى وان وليتم اقامة
الشهادة او اعرضتم عن اقامتها فان الله كان بما تعملون خبيرا ومجازيكم
عليه يا ايها الذين آمنوا خطاب للمسلمين ومعنى آمنوا اثبتوا على الايمان
ودوموا عليه وازدادوه والكتاب الذي نزل من قبل المراد به جنس
ما انزل على الانبياء قبله من الكتب والدليل عليه قوله وكتبه وقرئ
وكتابه على ارادة الجنس وقرئ نزل وانزل على البناء للفاعل وقيل
الخطاب لاهل الكتاب لانهم آمنوا ببعض الكتب والرسل وكفروا ببعض
وروي انه لعبد الله بن سلام واسد واسيد ابني كعب وثعلبة بن قيس
وسلام ابن بنت عبد الله بن سلام وسلمة ابن اخيه ويامين بن يامين اتوا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقالوا يا رسول الله انا نؤمن

Copyright © King Saud University